

سميح الجباعي "اشتم عقب تراث الوطن من أزاهير حدائق" "النمسا"



سورية الحدث الإخبارية- السويداء- معين حمد العماطوري

استطاع المهندس "سميح متعب الجباعي" أن يحمل ما نهله من معين عاداته وتقاليده، وما اكتسبه من علوم معرفية، وصوتاً فنياً اسمهانياً خالداً في لبه وعقله يشدوه بشداه نحو العالمية حاملاً معه ذاكرة مميزة من الإرث الوطني والاجتماعي، ويكُون منهجاً منفرداً في بلاد الاغتراب، مستكيناً فوق أعشاب حدائق "فينا النمساوية" مساهماً في تنمية وتطوير المهارات الإدارية والميكانيكية وخط سير الإنتاج ليرسي مركبه الفكري والثقافي على شاطئ البحث التاريخي بالتدوين والتوثيق ويغني المحتوى الثقافي بمنجز ناف عن ألف صفحة وبأكثر من خمسمائة وثيقة، أوسمه بالموسومة /التاريخية/ ذاكرة الثورة 192-1939 المجاهد متعب الجباعي.

لم تكن رحلة الباحث المهندس "سميح متعب الجباعي" المولود في قرية "الشبيكي" الواقعة في الجهة الشرقية من محافظة "السويداء" في السابع عشر من أيلول عام 1953، رحلة سياحية أو استجمامية، بل قاصداً مدينة الجمال الخضراء والغناء في "فينا النمساوية" لدراسة العلوم الهندسية باختصاص الميكانيك، وهو يحمل تحت إبطه حقيبة تحوي رغبة من العيش وزاد معرفي من الكتب اللغية الأجنبية، بل ليتذكر أنه أمام واقع أراد لنفسه أن يكون ذو شأن ثقافي وفكري ويجمع ما لم يستطع أحد غيره من جمعه بين أروقة الماضي التليد بأسلوب المقاربة والمقارنة والتحليل والتفكيك البنوي للحدث، وحتى ران بظره ورؤيته الإبداعية ليشكل من الحركة الميكانيكية اسلوباً تقنياً فيه من صوت الآلات ما يجعله يحرك في ذهنيته صوت الرياح وهبوب العواصف وأزيز الرصاص الذي كان والده يحدثه عنه حينما خاض معارك الثورة السورية الكبرى إلى جاب سلطان باشا الأطرش ورفاقه الثوار، وتغذى على عشق الانتماء والتعبير في الاندماج بين حركات الآلات الميكانيكية ووقائع التاريخ المستمرة المتحركة.



إذ يذكر "الباحث المهندس" سميح متعب الجباعي" بالقول: أنه في قرية "الشبيكي" الحاضنة الشرقية لمدينة "السويداء" ومنذ عام الف وتسعمائة وثلاثة وخمسين، تفتحت عيناى لأرى سقف منزلنا فيه من الحجارة البازلتية الحاملة لأحداث تاريخية، خاصة وأن والذي هو أحد المجاهدين "متعب الجباعي" الذي كان ملازماً لقائد الثورة السورية الكبرى "سلطان باشا الأطرش"، فما أن تجاوزت من العمر ما سمح لي التعلم حتى دخلت المدرسة الابتدائية عام الف وتسعمائة وستين في قريتي التي أحببت "الشبيكي" لانتقل في منتصف الستينيات لدراسة الإعدادية والثانوية الصناعية في "السويداء"، وقررت السفر لأدخل أراضى "النمسا" في نيسان عام ألف وتسعمائة وأربعة وسبعين بقصد دراسة اللغة والتحضير للدراسة الجامعية في جامعة "فيينا" فرع الهندسة الميكانيكية وتخرجت من كلية الهندسة الميكانيكية بعد إنجاز العديد من الدورات والاختصاصات المتعددة، دخلت سوق العمل متحصناً بالعلم والخبرة وبدأت بتأسيس شركات إنتاجية تساهم في ردف الاقتصاد المحلي مع القيام بتدريب عناصر وعمال وإداريين في التنمية والإدارة، ولعل الصدفة التي نقلت بي من علم الحركة والصوت الصاخب بين آلات المحركات والمعامل إلى عالم الهدوء والبحث والمقاربة العلمية، بصدفة زمنية نقلت بي من الحركة إلى الفعل ومن عالم التجريب إلى التوثيق.

الصدفة والحافز:

تابع المهندس "سميح متعب الجباعي" بالقول: في منتصف السبعينيات كنت استمع إلى ألحان الموسيقار "فريد الأطرش" الذي جعلني اربط بين البيئة الثورية الوطنية الجبلية وبين ما أرنو إليه من العلم والتجريب والهندسة، وبينما كنت أتجول في إحدى حدائق "النمسا" الجميلة متأبطاً حقيبتى السوداء، التي تحتوي على الرسائل الأخيرة من الأصدقاء والأهل، وكتاب تعلم اللغة الألمانية، وقطعتين من الخبز، بحثت عن مقعد في الحديقة، فوجدت مكاناً مناسباً أتعمد بدفء الشمس، وأستمع ببحيرة الماء وبعد دقائق، جلس بجانبى رجلٌ سبعيني، وراح يراقبني فشاهدني وأنا أتصفح بصعوبة كتاب تعلم اللغة "الألمانية"، نظرت إليه راجياً التحدث معي، لأختبر قدرتي في اللغة، بادرني الحديث إن كنتُ أعرف اسم هذه الحديقة، فقلت له: لا أعرف. فقال: "هذه الحديقة سُميتُ باسم من كان اغتياله سبباً مباشراً لنشوب الحرب العالمية الأولى، وأنا أحد أفراد هذه الأسرة التي نفتها الحكومة النمساوية عام ألف وتسعمائة وثمانية عشر إلى "سويسرا"، واسمى هو "فرنس من هابس بورك"، عرف الرجل أنني سوري من بني معروف، وبدأ يحدثني عن الثورة السورية الكبرى وعن قائدها "سلطان الأطرش"، ورجاله بأسمائهم فسألته: "ومن أين لك بهذه المعلومات؟" قال: "كان لي جلسات أدبية وتاريخية مع الأمير "شكيب أرسلان" في "سويسرا" فأثار في مشاعري مرارة الفراق والهجرة وولدت لدي نور الارتباط الوجداني والتاريخي بتوثيق ما حمله الأجداد والوطن، بطريقة بحثية أبحث بها ما دونته العامة من الصحف والكتب بادناً بقريتي "الشبيكي" وبعد عقدين ونيف قمت بتسجيل بالصورة والصوت المصدر التوثيقي المعاصر للأحداث لتعود بي الذاكرة لصغري حينما كان يسردها لنا والذي المجاهد "متعب الجباعي" أحداث ووقائع وبالفعل عدت الى القرية وسجلت لوالدي ساعات وبدأت بالبحث بين المراجع والكتب والصحف والوثائق في المتاحف العالمية والمحلية، لأنجز كتاباً نافنت صفحاته عن تسعمائة صفحة ووثائقه خمسمائة وثيقة.

النشاط الاجتماعي والثقافي:

وأوضح الدكتور "غازي حسين" أحد المغتربين في "النمسا" الملازم لنشاطه منذ نصف قرن قائلاً: عرفت الباحث المهندس "سميح متعب الجباعي" منذ منتصف السبعينيات القرن الماضي وكان نشاطه مفرطاً في ربط العلاقة الانتمائية الوطنية والاجتماعية وهو ما زال طالباً في كلية الهندسة الميكانيكية، إذ قام بالتواصل من خلال سفارة الجمهورية العربية السورية في "بودابست" مع القيادة "السورية في دمشق" ووضع حجر الأساس لمكتب الاتحاد الوطني لطلبة سورية فرع "النمسا" إلى جانب تشكيل أول حلقة لحزب البعث العربي الاشتراكي أيضاً، واذكر أنه تمت دعوته من قبل الاتحاد الوطني لطلبة "سورية" لحضور المؤتمر العام السابع وكان برفقة وفد من ممثلين عن اتحاد طلاب الاشتراكية العالمية "النمسا" وممثل عن اتحاد الطلبة من مختلف الأطياف، وحين عاد من المؤتمر السابع كلفه الاتحاد الوطني لطلبة "سورية" في استنجاز مقر ووضع فيه جميع الامكانيات من أجل لقاء جميع الطلبة العرب وهذا ما حصل وكنا نحن الطلبة في ذلك الوقت نمثل كل النشاطات السياسية والحزبية والطلابية والتنظيمية لأن في تلك الفترة لم يكن لسورية اي تمثيل سياسي أو رسمي في "النمسا" وجميع الفعاليات والنشاطات كانت تقع على عاتقنا نحن الطلبة لإثبات مواقفنا الوطنية والقومية العربية، وفي فترة تزيد عن عقد ونيف انكب على البحث التاريخي وصادر كتاباً جزأين "يوثق فيه أحداث تاريخية أسماه "من ذاكرة الثورة السورية".



الحدث

شبكة سورية الحدث الإخبارية







1.



2.



3.



4.

المشاهدات 371 PM التاريخ - 08-07-2021 8:39
[مشاركة](#)

[يسرنا انضمامكم لقناتنا على تيلغرام : انقر هنا](#)

كلمات مفتاحية: [سميح متعب الجباعي النمسا ستريه](#)